

## تراجم اهل واسط لدى ابن الشعار الموصلي (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م) دراسة في الموارد

حنان عبد الخالق علي السبعاوي

جامعة الموصل/ مركز دراسات الموصل

(قدم للنشر في ٢٠٢٢/٨/٨ قبل للنشر في ٢٠٢٢/٩/٩)

### المخلص :

يعد كتاب (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) لابن الشعار الموصلي (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م) من كتب التراجم المهمة ذات القيمة التاريخية الكبيرة. وهناك ميزة أخرى لهذا الكتاب هو اتساع النطاق المكاني لتراجم ابن الشعار. فمن مدن العراق التي أورد ابن الشعار تراجم عن أهلها في كتابه قلائد الجمان، مدينة واسط، ولأهمية هذه المدينة فقد ذكر ابن الشعار ما يزيد عن (٤٥) ترجمة شملت مختلف التخصصات العلمية وتراوحت سنوات ولادتهم ووفياتهم ما بين القرن (السادس للهجرة/ الثاني عشر للميلاد) و القرن (السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد)، وتتنوعت موارد ابن الشعار في هذه التراجم ما بين الروايات الشفوية والمباشرة، ثم الروايات الشفوية الغير مباشرة فضلاً عن المصادر المكتوبة التي تأتي بالدرجة الثانية، وبذلك نرى أهمية التراجم التي أوردها ابن الشعار عن مدينة واسط.

## The Biographies of the People of Wasit Ibn al-Shaar al-Mawsilli (654AH/ 1256AD) : A Study in the Sources

Hanan Abdul Khalik Ali Al-Sab'awi

Mosul University/ Mosul Studies Center

### Abstract

The book of "Qalalid al-Juman fi Faraid Shu'ara hadha al-Zaman " by Ibn al-Shaar al-Mawsilli is considered to be one of the most important biological books with great historical values. There is yet another merit of the book which is its broad spatial domain of the biographies of Ibn al-Shaar al-Mawsilli. Of the cities that Ibn al-Shaar wrote about their people in his work of "Qalalid al-Juman" , is the city of Wasit. Due to the importance of this city , Ibn al-Shaar al-Mawsilli mentioned more than 45 biographies that covered nearly all the scientific specializations with the years of their births and Deaths varying between the 6th and 7th Centuries AH and the 12th and 13th centuries AD. The sources of the biographies varied from direct oral tales to indirect oral tales in addition to written sources which are in the second position. Thus, the importance of the biographies that were done by Ibn al-shaar about the city of Wasit can be clearly seen.

**المقدمة:**

يعد كتاب قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان لابن الشعار الموصلي (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) من كتب التراجم المهمة ذات القيمة التاريخية الكبيرة، لما فيه من غزارة في المعلومات، أتت من تراجمه لشخصيات عاشت في القرن (السادس للهجرة/الثاني عشر للميلاد) وادركت القرن (السابع للهجرة/الثالث عشر للميلاد). وهناك ميزة أخرى لهذا الكتاب هو اتساع النطاق المكاني لتراجم ابن الشعار، فلم يقتصر في تراجمه على مدينة الموصل والمدن الأخرى القريبة منها كبغداد واربيل ودمشق وحلب، بل امتد في تراجمه إلى أبعد من ذلك حيث ذكر مدناً أخرى في العراق والجزيرة الفراتية وبلاد الروم وبلاد الشام ومصر والمغرب الإسلامي وبلاد الأندلس، حتى انه ذكر تراجم من أذربيجان وغانة.

ومن مدن العراق التي اورد ابن الشعار تراجم عن اهلها في كتابه قلائد الجمان مدينة واسط التي بناها الحجاج بن يوسف الثقفي سنة (٧٥هـ/٦٩٤م)<sup>(١)</sup> في الجانب الغربي من نهر دجلة<sup>(٢)</sup> في عهد الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦هـ / ٦٨٥ - ٧٠٥م)<sup>(٣)</sup>. وسميت بواسط لتوسطها بين مدينتي البصرة والكوفة<sup>(٤)</sup>. وتعد واسط من المدن البارزة في العصور الاسلامية التي شهدت في ظل الخلافة العباسية نشاطاً علمياً بارزاً للارتقاء بالجانب العلمي، والذي جاء انعكاسه على الحياة الفكرية بكافة مجالاتها كونها مركزاً من مراكز الاشعاع الفكري والحضاري واستقطاب العلماء واحتضانهم، لوجود تراكم علمي معرفي متمثلاً بالعلماء والمفكرين الذين تفرغوا للرحلة في طلب العلم والدراسة والتدريس واهتموا بمجالس الاملاء والمناظرات والوعظ والتأليف لمختلف انواع العلوم والفكر والادب، واصبحت المدن في ظل الخلافة العباسية لا تخلو من واسطي يُدرّس فيها مختلف العلوم<sup>(٥)</sup>. كما شهدت المدينة ظهور علماء كبار كانوا قد نالوا منزلة علمية كبيرة وشهرة واسعة، فشد الرحال إليهم عدد من طلبة العلم من شتى انحاء العالم الاسلامي للدراسة عليهم والحصول على اجازاتهم العلمية<sup>(٦)</sup>. وبذلك صارت واسط مركزاً للعلم والتعليم يقصدها طلبة العلم من شتى بقاع الدنيا<sup>(٧)</sup>. ولأهمية ما سبق، فقد وقع الاختيار على دراسة شخصيات من هذه المدينة التي وردت في كتاب قلائد الجمان لابن الشعار الموصلي فيما يخص موارد هذه التراجم أو الشخصيات حيث ذكر ابن الشعار في كتابه ما يزيد عن (٤٥) ترجمة عن واسط ذات تخصصات مختلفة كالمحدث والفقهاء والمقريء والاديب إلى غير ذلك. وتكمن اهمية البحث انه لا توجد دراسة سابقة مستقلة عن هذا الموضوع، وفضلاً عن ذلك، كانت لابن الشعار رحلة إلى واسط سنة (٦٣٩هـ/١٢٤١م) فالتقى في اثناء رحلته هذه ببعض

الشخصيات التي ترجم لهم في كتابه، وروى عنهم اخبارهم واشعارهم، وعلى ضوء ذلك تم تقسيم البحث إلى عدد من النقاط وهي:

أولاً: نبذة مختصرة عن ابن الشعار الموصلية وكتابه قلائد الجمان. ثانياً: التراجم الواسطية المذكورة في كتاب قلائد الجمان. ثالثاً: موارد ابن الشعار في تراجمه عن مدينة واسط. ثم الخاتمة.

### أولاً: نبذة مختصرة عن ابن الشعار الموصلية وكتابه قلائد الجمان:

هو كمال الدين الموصلية المبارك بن ابي بكر احمد بن حمدان بن احمد الذي ولد بالموصل في سنة (٥٩٥هـ/١١٩٨م)<sup>(٨)</sup>. وتلقى تعليمه في الموصل على يد شيوخ أجلاء درس عليهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والنحو واللغة والشعر وفنون الأدب، كما حصل منهم على إجازات علمية، ولم يكتف ابن الشعار بما تلقاه من علم في الموصل، بل كانت له رحلات علمية إلى مدن كثيرة منها اربل وبغداد<sup>(٩)</sup> وحلب ودمشق<sup>(١٠)</sup> وحتى واسط<sup>(١١)</sup>، ليكمل ما بدأه في الموصل وللاستزادة من العلوم التي برعوا فيها شيوخ تلك المدن. فضلاً عن ذلك كانت لابن الشعار العديد من المؤلفات أشهرها كتابه الموسوم بـ (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) ليؤرخ فيه لشعراء عصره<sup>(١٢)</sup>. ويعد هذا الكتاب من أغنى كتب التراجم لما فيه من غزارة في المعلومات، فقد ترجم لمن عاش في القرن (السادس للهجرة/الثاني عشر للميلاد) وأدركوا القرن (السابع للهجرة/الثالث عشر للميلاد)، ويقع هذا الكتاب في عشرة اجزاء فُقد منه الجزئين الثاني والثامن<sup>(١٣)</sup>، وكانت وفاة ابن الشعار في حلب سنة (٦٥٤هـ/١٢٥٦م)<sup>(١٤)</sup>.

### ثانياً: التراجم الواسطية المذكورة في كتاب قلائد الجمان:

ذكر ابن الشعار ما يزيد عن (٤٥) ترجمة شملت فئات علمية متنوعة كالمحدث والفقهاء والمقرئ والاديب والشاعر والنحوي فكان منهم المشهور والغير مشهور، وكان القاسم المشترك بينهم هو قول الشاعر الذي سعى ابن الشعار إلى جمعه من افواه الشخصيات التي ترجم لها وتدوينه في كتابه، وقد تراوحت ولادات ووفيات هذه التراجم ما بين القرن (السادس للهجرة/الثاني عشر للميلاد) والقرن (السابع للهجرة/الثالث عشر للميلاد)، والبعض منهم كان معاصراً لابن الشعار والتقى بهم اثناء رحلته إلى واسط كما انهم تولوا وظائف مهمة، ونظراً لكثرتهم، فقد تم الاستعانة بجدول توضيحي عنهم مرتب على سبني وقاتهم وهذا الجدول هو:

ت	الاسم	التخصص	الولادة أو الوفاة	المصدر: قلائد الجمان
١	احمد بن عبيد الله بن احمد البطائحي	واعظ	ولد سنة ١١٣٦هـ/٥٣١م	م ج ١/١-٢١٢-٢١٤
٢	عبد الله بن اسعد بن علي الواسطي	متصوف	ولد سنة ١١٩٢هـ/٥٨٨م	م ج ٢/٣-٢١٧-٢١٨
٣	علي بن محمد بن يحيى الواسطي	شاعر	ولد سنة ١١٩٦هـ/٥٩٣م	م ج ٣/٤-٣٤٧-٣٤٩
٤	عبد الله بن علي بن نصر	شاعر	ت ١٢٠٩هـ/٦٠٦م	م ج ٢/٣-١٨٤-١٨٥
٥	علي بن يوسف بن احمد الواسطي	فقيه	ت ١٢١١هـ/٦٠٨م	م ج ٣/٤-٣٦٨-٣٧١
٦	علي بن معمر بن ابي القاسم الواسطي	مقرئ ومحدث وشاعر	ت ١٢١٢هـ/٦٠٩م	م ج ٣/٤-٢٨٧-٢٨٨
٧	قيصر بن عثمان بن يوسف الواسطي	شاعر	ت ١٢١٤هـ/٦١١م	م ج ٥/٦-١١-١٢
٨	المبارك بن المبارك بن سعيد الواسطي	نحوي	ت ١٢١٥هـ/٦١٢م	م ج ٥/٦-٢٦-٣٠
٩	محمد بن سعيد بن علي الأموصي	خطيب	ت ١٢١٦هـ/٦١٣م	م ج ٥/٦-١١٨-١١٩
١٠	محمد بن محمد بن احمد البرزي	شاعر	كان حياً سنة ١٢١٧هـ/٦١٤م	م ج ٦/٧-٣٠٨-٣٠٩

المصدر: قلائد الجمان	الولادة أو الوفاة	التخصص	الاسم	ت
م ج ١ / ٣٧٣	ت ٦١٦ هـ / ٢١٩ م	فقيه وواعظ	اسعد بن علي بن المبارك	١١
م ج ٣ / ٤٦٢	ت ٦١٧ هـ / ٢٢٠ م	مقري	علي بن احمد بن سعيد الواسطي	١٢
م ج ١ / ١٦٠-١٦٢	ت ٦٢١ هـ / ٢٢٤ م	شاعر	احمد بن جعفر بن احمد الواسطي	١٣
م ج ٢ / ٣٢٥-٢٥٦	ت ٦٢١ هـ / ٢٢٤ م	شاعر	عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع الواسطي	١٤
م ج ٥ / ٦١٠	ت ٦٢٢ هـ / ٢٢٥ م	شاعر	محمد بن احمد بن محمد الواسطي	١٥
م ج ٢ / ٣١٧-١٧٨	ت ٦٢٣ هـ / ١٢٦ م	مؤرخ	عبد الله بن علان بن زاهر الواسطي	١٦
م ج ٣ / ٤٢٦-٢٦١	كان حياً سنة ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦ م	شاعر	علي بن منصور بن علي الصروي	١٧
م ج ٢ / ٣١١-١٣٣	ت ٦٢٥ هـ / ٢٢٧ م	واعظ ومحدث	صاعد بن علي بن عمر الواسطي	١٨
م ج ٢ / ٣٢٥-٣٣١	ت ٦٢٦ هـ / ٢٢٨ م	شاعر	عبد الرحمن بن محمد بن محمد الواسطي	١٩
م ج ٤ / ٥٤٣-٣٥٨	ت ٦٢٦ هـ / ٢٢٨ م	اديب ونحوي ولغوي	القاسم بن القاسم بن عمر الواسطي	٢٠
م ج ١ / ٢٩٦-٢٩٧	كان حياً سنة ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م	فقيه ونحوي	احمد بن محمد بن سعيد الواسطي	٢١

المصدر: قلائد الجمان	الولادة أو الوفاة	التخصص	الاسم	ت
م ٦٠/١٠ ج ٨م	ت ١٢٣٤/هـ ٦٣٢م	واعظ	يحيى بن المظفر بن شهاب الصابوني	٢٢
م ٨٦-٧٣/٧ ج ٦م	كان حياً سنة ١٢٣٥/هـ ٦٣٣م	شاعر	محمد بن حيدر بن مسعود الواسطي	٢٣
م ٤٥-٤٤/٥ ج ٤م	كان حياً سنة ١٢٣٥/هـ ٦٣٣م	-	علي بن علي بن امسينا الواسطي	٢٤
م ١٠١-١٠٠/٦ ج ٥م	ت ١٢٣٩/هـ ٦٣٧م	واعظ وفقهيه ومحدث	محمد بن احمد بن الحسن الواسطي	٢٥
م ٨٩-٨٦/٧ ج ٦م	ت ١٢٣٩/هـ ٦٣٧م	محدث ومؤرخ	محمد بن سعيد بن يحيى الواسطي	٢٦
م ٢٠٥-٢٠٤/٧ ج ٦م	كان حياً سنة ١٢٤١/هـ ٦٣٩م	نحوي	محمد بن محمد بن حنين الواسطي	٢٧
م ٢١٧-٢١١/٧ ج ٦م	كان حياً سنة ١٢٤١/هـ ٦٣٩م	شاعر	محمد بن علي بن علي الهمامي	٢٨
م ١٠٨-١٠٦/٣ ج ٢م	ت ١٢٤١/هـ ٦٣٩م	شاعر	ابو السعود بن الحسن بن ابي منصور الواسطي	٢٩
م ١٨٩-١٨٨/٣ ج ٢م	كان حياً سنة ١٢٤١/هـ ٦٣٩م	شاعر	عبد الله بن علي بن سعيد الواسطي	٣٠
م ٢٠٢-٢٠١/١ ج ١م	لم يذكر سنة الولادة والوفاة	شاعر	احمد بن شاه ملك الواسطي	٣١
م ٢٠٣/١ ج ١م	لم يذكر سنة الولادة	شاعر	احمد بن علي بن ابي	٣٢

ت	الاسم	التخصص	الولادة أو الوفاة	المصدر: قلائد الجمان
	الفتح الواسطي		والوفاة	٢٠٤
٣٣	احمد بن عبد العزيز بن محمد الواسطي	-	لم يذكر سنة الولادة والوفاة	م ج ١ / ٢١٦
٣٤	اسماعيل بن علي بن سعدان الواسطي	مقري ومحدث	لم يذكر سنة الولادة والوفاة	م ج ١ / ٤٠٥-٤٠٦
٣٥	شمعة بن ابي النما الواسطي	شاعر	لم يذكر سنة الولادة والوفاة	م ج ٢ / ٣-١١٤-١١٦
٣٦	علي بن محمد بن ابراهيم الواسطي	شاعر	لم يذكر سنة الولادة والوفاة	م ج ٣ / ٤-٢٦٤-٢٦٦
٣٧	علي بن الشهاب الضرير الواسطي	شاعر	لم يذكر سنة الولادة والوفاة	م ج ٣ / ٤-٣٥٢
٣٨	علي بن احمد بن علي الواسطي	شاعر	لم يذكر سنة الولادة والوفاة	م ج ٤ / ٥-٣٥-٣٦
٣٩	عمر بن محمد بن الحسين الواسطي	فقيه	لم يذكر سنة الولادة والوفاة	م ج ٤ / ٥-٢٣٠-٢٣١
٤٠	عمر بن عبد الله ابو حفص الانصاري	فقيه	لم يذكر سنة الولادة والوفاة	م ج ٤ / ٥-٢٤٢-٢٤٣
٤١	فضلان بن ابي الفرج بن فضلان الواسطي	شاعر	لم يذكر سنة الولادة والوفاة	م ج ٤ / ٥-٣٢٩-٣٣٠
٤٢	فضل الله بن المبارك بن عبد الباقي الواسطي	شاعر	لم يذكر سنة الولادة والوفاة	م ج ٤ / ٥-٣٣٨

ت	الاسم	التخصص	الولادة أو الوفاة	المصدر: قلائد الجمان
٤٣	محمد بن صالح ابو عبد الله الواسطي	شاعر	لم يذكر سنة الولادة والوفاة	م٥ج٦/٣٠٣-٣٠٤
٤٤	محمد بن علي بن محمد الواسطي	شاعر	لم يذكر سنة الولادة والوفاة	م٥ج٦/١٣٧-١٣٨
٤٥	محمد بن علي بن ابي شجاع الجامدي	-	لم يذكر سنة الولادة والوفاة	م٦ج٧/٢٦١
٤٦	ابو نصر بن اللّعبية الهمامي	شاعر	لم يذكر سنة الولادة والوفاة	م٧ج٩/٢٤
٤٧	يحيى بن المقدم بن زياد البطائحي	شاعر	معاصر لابن الشاعر	م٨ج١٠/٦٦-٦٧

وقد تبين لنا من الجدول اعلاه ان عدد التراجم من مدينة واسط هي (٤٧) ترجمة ممن برعوا في علوم مختلفة، فكان الشعراء اكثرهم عدداً حيث وصلوا إلى (٢٥) شاعر، ويعزو السبب في ذلك ان ابن الشاعر مؤلف كتاب قلائد الجمان كان ادبياً ويهتم بقول الشعر، لذلك كانت تراجمه عن الشعراء اكثر من بقية التخصصات، وان كانت تراجمهم جميعاً فيها ابيات من الشعراء إلا انهم ليسوا اديباء. ثم يأتي بالدرجة الثانية من جمع بين اكثر من علم وعدد هذه التراجم (٨) فهناك الواعظ والفقير والمحدث في ترجمة واحدة، أو المحدث والمؤرخ في ترجمة اخرى، أو المقرئ والمحدث والشاعر في ترجمة ثالثة، والأديب والنحوي واللغوي في ترجمة رابعة وهكذا. ثم يأتي بالدرجة الرابعة الفقهاء وعددهم (٣) ثم الوعاظ وعددهم (٢) وكذلك النحويين وعددهم (٢)، ثم مؤرخ واحد ومتصوف واحد ومقرئ واحد وخطيب واحد.

ثالثاً: موارد ابن الشاعر في تراجمه عن مدينة واسط :



سبق ان ذكرنا ان عدد التراجم عن واسط التي وردت في كتاب قلائد الجمان (٤٧) ترجمة، وقد تنوعت موارد ابن الشعار في هذه التراجم ما بين الروايات الشفوية المباشرة والغير مباشرة والمصادر المكتوبة اضافة إلى المصادر المجهولة، وقد تتعدد مصادره في الترجمة الواحدة كأن يعتمد على مصدر مكتوب ورواية شفوية مباشرة في الترجمة الواحدة مثلاً، وقد لا يذكر موارده. وقُسمت هذه الموارد بحسب اعتماد ابن الشعار عليها في تراجمه إلى:

#### ١ - الروايات الشفوية:

أ ( الروايات الشفوية الغير مباشرة التي تأتي بالدرجة الأولى، فعندما لا يستطيع ابن الشعار أن يلتقي بالمترجم له؛ عند ذلك يلتقي بأشخاص سبق لهم أن التقوا بمن ترجم لهم ابن الشعار، وبالوقت نفسه أن هؤلاء كانت لهم صلة بالمترجم له مثل ولده أو أخيه أو أحد اقاربه، أو عن طريق شيوخه، أو ممن يروي عنه، أو من نفس المدينة التي ولد فيها المترجم له. ومن الامثلة على ذلك ترجمة الشاعر والأديب احمد بن جعفر بن احمد الواسطي كما سمع الحديث النبوي الشريف من الشيخ أبي طالب محمد بن علي بن أحمد الكتاني (ت ٥٧٩هـ / ١١٨٣م)، وفي هذه الترجمة التقى ابن الشعار بابن عم المترجم له وهو ابي عبد الله محمد بن سعيد الدبيني الواسطي فأنشده اشعار المترجم له<sup>(١٥)</sup>. وفي ترجمة احمد بن شاه ملك الواسطي فقد التقى ابن الشعار بأبو الحسن علي بن ابي الفرج بن محمود الجراحي الواسطي فأنشده اشعار المترجم له، أما في المتن فلم يذكر ابن الشعار مصدره عن المعلومات التي ذكرها فيما يخص أحمد بن شاه ملك الواسطي الذي رحل إلى البصرة وتولى فيها النيابة في ديوان الاشراف وأن احمد هذا له عناية بالأدب وقول الشعر<sup>(١٦)</sup>. وفي ترجمة الواعظ احمد بن عبيد الله بن احمد البطائحي الذي يُعد قطب زمانه في الورع والتقوى والوعظ وتفسيره للقرآن الكريم وله كتاب في ذلك سماه (تفسير القرآن)، كما سمع الحديث النبوي الشريف. وكان ابن المترجم له في هذه الترجمة هو الذي روى اشعار والده لابن الشعار<sup>(١٧)</sup>. وايضاً في ترجمة احمد بن عبد العزيز بن محمد الواسطي الطحان حيث التقى ابن الشعار بالصاحب أبو البركات شرف الدين المبارك بن أحمد الأربلي المعروف بابن المستوفي (ت ٦٣٧هـ / ١٢٣٩م) فروى له معلومات عن حياة هذا المترجم له واييات من شعره عندما ورد هذا الاخير إلى اربل<sup>(١٨)</sup>، وكذلك في ترجمة الواعظ والفقير أسعد بن علي بن المبارك الواسطي الذي ولد ونشأ بواسط وكان شافعي المذهب وحافظاً للقرآن الكريم، وكان ابن المترجم له راوي اشعار والده لابن الشعار<sup>(١٩)</sup>.

ب) الروايات الشفوية المباشرة التي تأتي بالدرجة الثانية، وفي هذا النوع من الروايات يلتقي ابن الشعار بالمترجم له نفسه ويصرح باسمه من خلال عنصرَي المشاهدة والحضور، فتتم المحاورة مع صاحب الترجمة سواء من خلال تجاذب أطراف الحديث أو انشاد الأشعار، واتبع ابن الشعار هذا الأسلوب، لأن أصحاب التراجم الذين ترجم لهم كانوا معاصرين له، لذلك اعتمد على المشافهة من بداية الترجمة إلى نهايتها بما فيها الأشعار. كما هو الحال في ترجمة عبدالله بن علي بن سعيد الواسطي الذي كان من أبناء المتصرفين في واسط واعيانها، وقد شاهده ابن الشعار لما سافر بصحبة الأمير ركن الدين أبي شجاع أحمد بن قرطايا إلى بلاد البطائح في واسط التي أقطعه إياها أمير المؤمنين المستنصر بالله (٦٢٣- ٦٤٠هـ / ١٢٦٦-١٢٤٢م) سنة (٦٣٩هـ / ١٢٤١م) فاجتمع به ابن الشعار أي بصاحب الترجمة وانشده أبياتاً من شعره، كما سأله عن ولادته<sup>(٢٠)</sup>. وترجمة عبد الله بن اسعد بن علي الواسطي الذي التقى به ابن الشعار وحكى له عن سيرته العلمية بأنه من بيت علم وفقه وصحب الفقهاء والصوفية، وعن رحلاته إلى بلاد الشام ومصر وروى له أبيات من شعره<sup>(٢١)</sup>. وكذلك في ترجمة الشاعر علي بن محمد بن يحيى الواسطي الذي كان أحد عدول بلده، وقد قدم إلى بغداد واستوطنها وكُلف في بغداد بمهمة حمل الكسوة والصدقات إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة، وقد روى لابن الشعار أبياتاً شعرية من نظمه<sup>(٢٢)</sup>.

ج) روايات شفوية مجهولة: استخدم ابن الشعار في بعض تراجمه روايات شفوية مجهولة، والتي وردت في صيغ ودلالات لم يفصح من خلالها عن الشخصيات التي نقل منها، ولم يذكر اسم الناقل أول الراوي، وربما لأن الأخير شخصية غير معروفة، إلا أنه كان ثقة عند ابن الشعار، أو ان ابن الشعار لم يُعر أهمية لاسمه، لأن الذي يهمه ما عرفه من معلومات تخص المترجم له. ومما أورده في هذا المجال قوله "خُبرت" كما في ترجمة الشاعر أبو السعود بن الحسن بن أبي منصور بن مردويه الواسطي الذي قال ابن الشعار عنه "خبرْتُ أنه شيخٌ كبيرٌ قد أربى على المائة، وذهبت إحدى عينيه، وكان يعلم الصبيان بواسط بُدُو أمره، فلما أسن تصرف في الأعمال الديوانية، ومالَ إلى قول الشعر وأمتدح به الرؤساء المقدمين وأرباب الولايات واستكثر من نظمه وديوان شعره في نحو أربعة أجلاد"<sup>(٢٣)</sup>.

## ٢- المصادر المكتوبة:

أ) تأتي الكتب المدونة بالدرجة الثانية على وفق اعتماد ابن الشعار عليها في تراجمه عن واسط، لأن الشخصيات التي كتب عنها، كان البعض منها معاصر لابن الشعار أي

على قيد الحياة، وحتى في هذه التراجم لا يعتمد على المصادر المكتوبة في الترجمة الواحدة، بل يأتي أحياناً مع الروايات الشفوية سواء المباشرة أو الغير مباشرة، أي تعدد المصادر في الترجمة الواحدة، ويعزو السبب في ذلك، إلى عدم تمكن ابن الشاعر من الحصول على ترجمة متكاملة من مصدر واحد. ويقصد بالمصادر المكتوبة التصانيف التي سبقت كتاب (قلائد الجمان) أو عاصرت ابن الشاعر، فلجأ إليها من أجل توثيق التراجم. ومن الأمثلة على ذلك ترجمة الشاعر عبدالله بن علي بن نصر المعروف بابن القيريني وهو من أهل واسط، وكانت له رحلة إلى بلاد الشام حيث أمتدح فيها الأمراء والملوك والرؤساء، ثم سكن في آخر عمره بطلب وتوفي فيها، وكانت هذه الترجمة كلها مذكورة في كتاب تحفة الوزراء المذيل على معجم الشعراء لابن الشاعر أيضاً وقد ألف هذا الكتاب قبل تأليفه لكتاب قلائد الجمان فنقلها من الكتاب الأول وفي ذلك قال ابن الشاعر: "وقد ذكرته في كتاب تحفة الوزراء المذيل على معجم الشعراء"<sup>(٢٤)</sup>. وأيضاً في ترجمة الفقيه على بن يوسف بن احمد الذي تولى قضاء واسط وأعمالها ونواحيها في عهد الإمام الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ / ١١٨٠-١٢٢٥م)، فقد كان مصدر ابن الشاعر في جزء من هذه الترجمة من مصدر مكتوب هو الديبشي لقول ابن الشاعر: "ساق أبو عبدالله الديبشي ذكره في مذهبه، وقال: من بيت معروف بواسطة بالصلاح والرواية للحديث والعدالة، قدم بغداد وأقام بها متقهماً على مذهب الإمام الشافعي...". أما الأشعار فكان مصدرها رواية شفوية غير مباشرة<sup>(٢٥)</sup>. وكذلك في ترجمة الاديب والنحوي القاسم بن القاسم بن عمر الواسطي، فقد ذكر ابن الشاعر أن هذا الشخص مذكور في كتاب تاريخ النحويين لقوله: "ذكره صاحب الوزير أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم في تاريخ النحويين من تصنيفه...". فقال عن المترجم له إنه كان "من أهل واسط، وكان كيالاً بها ولقي أدباء أهلها واخذ عنهم طرفاً قريباً من النحو، وقال شعراً هو أجود من شعر النحاة، وقصد به الناس وارتزق من أكثر أوقاته...". وفي بقية الترجمة، فمصدرها رواية شفوية غير مباشرة<sup>(٢٦)</sup>. وأيضاً في ترجمة الشاعر محمد بن محمد بن أحمد أبو عبدالله البرزي الذي كان من أهل واسط، وكان مصدر ابن الشاعر بالمتن الخاص بهذه الترجمة من كتاب تاريخ أربل لابن المستوفي وفي ذلك قال ابن الشاعر: "ذكره صاحب الوزير أبو البركات المستوفي -رضي الله عنه- في تاريخه، وقال: ورد أربل في العشر الأولى من شعبان سنة اربع عشر وستمائة...". أما اشعار هذه الترجمة فكان ابن الشاعر قد التقى بالمترجم له نفسه وأنشده أبياتاً من شعره<sup>(٢٧)</sup>.

## ب) المصادر المجهولة:

اعتمد ابن الشعار على مجموعة من المصادر المكتوبة المجهولة التي لم يصرح باسمها على الرغم من أنه يشير إلى صاحب ذلك المصدر وهو المترجم نفسه، أو بمعنى آخر من خلال ترجمته لشخص ما يذكر اعتماده على مصادر مكتوبة تعود لذلك الشخص المترجم له، فلم يوضح هل هي كُتِب أم قُصِصت أم مسودات لقصائد، وغالباً ما يستخدم عبارات تدل على أنه استقى منها معلوماته عن بعض تراجمه مثل: "هكذا قرأت نسبة من خط يده"، كما هو الحال في ترجمة عبدالله بن علان بن زاهر الواسطي، حيث ذكر ابن الشعار هذه العبارة حول نسب هذا المترجم له<sup>(٢٨)</sup>. وفي ترجمة الشاعر عبد الرحمن بن محمد بن محمد الواسطي الذي شاهده ابن الشعار في مدينة الموصل سنة (٦٢٢هـ/ ١٢٢٦م)، وفيما يخص الأشعار التي رواها المترجم له لابن الشعار ذكر الأخير عبارة "وكتب لي بخط يده..."<sup>(٢٩)</sup>. وكذلك في ترجمة الفقيه أحمد بن محمد بن سعيد الواسطي عندما سأل ابن الشعار والد المترجم له عن نسب ابنه فقال: "هكذا أُملي عليّ نسبه والده أبو بكر محمد بن سعيد -رحمه الله تعالى-"، وهذا الفقيه له دراية في كل نوع من العلوم الأدبية والدينية مع حفظه للكتاب الكريم، كما فيه حسن صحبة لأصدقائه، وقد رحل إلى أربل وأقام بها مدة من الزمن ثم سافر منها إلى بغداد وسكنها برهة من الزمن وفي أثناء تواجده في بغداد قلده الخليفة العباسي المستنصر بالله قضاء واسط وأعمالها، وفي رواية الأشعار فقد انشد المترجم له اشعاره بنفسه لابن الشعار<sup>(٣٠)</sup>.

## ٣ - عدم ذكر المصادر:

هناك ترجمة واحدة فقط عن واسط، لم يذكر ابن الشعار مصدره في الترجمة كلها، وربما يعود السبب في ذلك إلى أن الراوي رفض الكشف عن أسمه لغاية في نفسه، أو أن ابن الشعار قد غفل عن ذكر الراوي لعدم أهميته، وبذلك يبقى مصدر هذه الترجمة مجهولة الهوية. وهي ترجمة المقرئ إسماعيل بن علي بن سعدان الواسطي، فقد أورد ابن الشعار عنه بأنه: "فاضل حافظ للقرآن الكريم، متقن له مجيد لأدائه، قد قرأ بالقراءات الكثيرة، وسمع الحديث واشتغل بالأدب نحواً ولغةً..."، كما ذكر ابن الشعار أبياتاً شعرية للمترجم له مدح الخليفة العباسي المستنصر بالله<sup>(٣١)</sup>.

## الخاتمة

تبين لنا في هذا البحث الذي عنوانه (تراجم أهل واسط لدى ابن الشعار الموصلي دراسة في الموارد)، القيمة التاريخية للتراجم التي أوردها ابن الشعار عن مدينة واسط في كتابه قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، إذ يُعد من كتب التراجم المهمة الثرية بالمعلومات عن الشخصيات التي عاشت أو ولدت في القرن (السادس للهجرة / الثاني عشر للميلاد) وأدركت القرن (السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد)، أي كانوا معاصرين لابن الشعار الذي توفي سنة (٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)، فذكر ابن الشعار شعراء ومحدثين وفقهاء وأدباء من واسط وشملت موارده عن هذه التراجم الروايات الغير مباشرة التي تأتي بالدرجة الأولى ثم الروايات الشفوية المباشرة ثم المصادر المدونة التي قسمت إلى الكُتب المدونة والمصادر المجهولة، كما أن له ترجمة واحدة لم يذكر فيها مصدره.

**الهوامش:**

- (١) بخشل، اسلم بن سهل الرزاز الواسطي، تاريخ واسط، تحقيق: كوركيس عواد، عالم الكتب العلمية، (بيروت: ١٩٧٠)، ص ٢٢.
- (٢) البلاذري، احمد بن يحيى بن جابر، فتوح البلدان، مؤسسة المعارف، (بيروت: ١٩٨٧)، ٣٥٥/٢.
- (٣) بخشل، تاريخ واسط، ص ٢٢.
- (٤) البلاذري، فتوح البلدان، ٣٥٥/٢.
- (٥) الواسطي، زينب شاكر، الانعكاسات العلمية لمدينة واسط في القرن السادس الهجري، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، (واسط: ٢٠١٧)، ج١ ع ٦٣/٢٨.
- (٦) المعاضيدي، عبد القادر سلمان، واسط في العصر العباسي ٣٢٤-٦٥٦هـ/٩٣٥-١٢٥٨م، ط١، الدار العربية للموسوعات، (بيروت: ٢٠٠٦)، ص ٣٧٧.
- (٧) كاظم، سوسن فاضل، العلوم الدينية في واسط في القرنين السابع والثامن الهجريين، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، (واسط: ٢٠١٧)، ج١ ع ٢٨٣/٢٨.
- (٨) ابن المستوفي، شرف الدين ابو البركات المبارك بن احمد اللخمي الاربلي، تاريخ اربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأمائل، تحقيق: سامي بن السيد خماسي الصقار، دار الرشيد للنشر، (بغداد: ١٩٨٠)، ق ١/٣٨٤.
- (٩) ابن الشعار، كمال الدين ابو البركات المبارك الموصل، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، (بيروت: ٢٠٠٥)، مج٣ ع ٤/٢٥٩، ٣٥٥.
- (١٠) المصدر نفسه، مج٢ ج ٣/٥٦، ٦٥.
- (١١) المصدر نفسه، مج٢ ج ٣/٨٥، ١١٦، ١٨٨-١٨٩.
- (١٢) اليونيني، قطب الدين ابو الفتح موسى بن محمد البعلبكي الحنبلي، ذيل مرآة الزمان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، (حيدر آباد الدكن: ١٩٥٤)، ٣٣/١.
- (١٣) طه، عبد الواحد دنون، العلوم التاريخية والجغرافية، موسوعة الموصل الحضارية، دار الكتب للطباعة والنشر، (الموصل: ١٩٩٢)، ٣/٩٤-٩٥.
- (١٤) اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ٣٣/١.
- (١٥) ابن الشعار، قلائد الجمان، م١ ج ١/١٦٠-١٦١.
- (١٦) المصدر نفسه، م١ ج ١/٢٠١-٢٠٢.
- (١٧) المصدر نفسه، م١ ج ١/٢١٢-٢١٤.
- (١٨) المصدر نفسه، م١ ج ١/٢١٦.
- (١٩) المصدر نفسه، م١، ج ١/٣٧٣؛ ولمزيد من الحالات المماثلة ينظر: مج٢، ٢، ج ٣/١١٤-١١٦، ١٣١-
- (٢٠) لمزيد من التفاصيل عن هذه الترجمة ينظر: المصدر نفسه، م٢ ج ٣/١٨٨-١٨٩.

- 
- (٢١) المصدر نفسه، م٢ ج٣/٢١٧-٢١٨.
- (٢٢) المصدر نفسه، م٣ ج٤/٣٤٧-٣٤٩؛ ولمزيد من الحالات المماثلة ينظر: م٦ ج٧/٧٣-٨٦، ٢٠٤-٢٠٥، ٢١١-٢١٧.
- (٢٣) المصدر نفسه، م٢، ج٣/١٦٠.
- (٢٤) المصدر نفسه، م٢ ج٣/١٨٤-١٨٧.
- (٢٥) المصدر نفسه، م٣ ج٤/٣٦٨-٣٧١.
- (٢٦) المصدر نفسه، م٤ ج٥/٣٤٣-٣٥٨.
- (٢٧) المصدر نفسه، م٦ ج٧/٣٠٨-٣٠٩.
- (٢٨) المصدر نفسه، م٢ ج٣/١٧٦-١٧٨.
- (٢٩) للمزيد من التفاصيل ينظر: المصدر نفسه، م٢، ج٣/٣٢٥-٣٣١.
- (٣٠) المصدر نفسه، م١، ج١/٢٩٦-٢٩٧.
- (٣١) المصدر نفسه، م١، ج١/٤٠٥-٤٠٧.